

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

هو اﻻﻟﮩ الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم * هو اﻻﻟﮩ الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان اﻻﻟﮩ عما يشركون* هو اﻻﻟﮩ الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم?(1). حقيقة وحدانيته تعالى: تنقسم الوحدة الحقيقية (2) إلى الحقبة وغير الحقبة، فالحقبة منها ما تكون الوحدة عين ذات الواحد، كوحدة الصرف من كل شيء وحينئذ يكون فرض الكثرة فيها فرضاً للمتناقضين، فنحن إذ نتصور صرف الماء - مثلاً - فلا يعقل له اثنيانية وكثرة، إلا إذا خالطه غيره، فصرف الشيء لا يتثنى ولا يتكرر(3). والوحدة غير الحقبة ما كانت الوحدة زائدة على ذات الواحد، وهي إما عديدة، وإما مفهومية؛ فالأول: كوحدة كل فرد من ماهية، والثاني: كوحدة كل صنف من نوع أو نوع من جنس. واللائق بذاته والوهيته تعالى هو الوحدة الحقبة، يقول العلامة الطباطبائي في هذا المجال: «والقرآن ينفي في عالي تعاليمه الوحدة العددية عن الإله جل ذكره، فإن هذه الوحدة لا تتم إلا بتميز هذا الواحد من ذلك الواحد بالمحدودية التي تقهر، وإذا كان اﻻﻟﮩ سبحانه قاهراً غير مقهور، وغالباً لا يغلبه شيء لم تتصور في حقه وحدة عديدة، قال